



## الورقة المرجعية للندوة الدولية:

### واقع الأنثروبولوجيا في العالم العربي: الحصيلة والأفاق

(15 سبتمبر / أيلول 2020)

لم يتأتّي صقل العدة النظرية والميدانية للأنتروبولوجيا إلا عبر الاحتكاك بالآخر المختلف ثقافياً الذي بدأ في النظريات الأنثروبولوجية الأولى مثل التطورية والانتشارية أنه واقع في هامش الحضارة الغربية وسياقات تشكلها، فهو ليس جزءاً من العرق، الطبقة، التاريخ، الحادثة، الثورة، الصناعة.. إلخ. وأيّاً كانت الفكرة أو الأيديولوجيا أو الميتافيزيقا التي تخزل وجود مؤسسات هذا الآخر المختلف، فإنها تنطلق من جوهر خالص للحضارة الغربية متتركز حول ذاته يسطر الثقافة إلى جزأين: جزء الحضارة والتمدن وجزء البدائية والتوحش.

تعرضت هذه الدوغماء الإثنومركزية المؤسّسة للأنتروبولوجيا الناتجة عن الظاهرة الاستعمارية وليدة القرن التاسع عشر إلى انتقادات، تعددت جوانب الاختلاف والاختلاف فيها، إلا أنها توافق على أن إعادة النظر في الذات والآخر مدخل أساسي للتخلص من النزعة الكولونيالية في حقل الأنثروبولوجيا وتأسيس نظريات جديدة للفهم والتفسير، ويمكننا أن نلاحظ في هذا الإطار أن الأنثروبولوجيا التاريخية قد استثمرت مكتسباتها لتعيد النظر في عددٍ من المسلمات التي قامت على الحدس والتخمين.

هيمن غداة الحرب العالمية الثانية نموذج البنوية الذي طبقته على الخصوص المدرسة الفرنسية في مجتمعات عدّة، كما شهدت الأنثروبولوجيا الدينامية تطوراً مُهماً بفضل إبرازها دور التاريخ والتغيير وإعادتها النظر في النسق السياسي باعتباره أكثر ديناميكيةً وتعقيداً مما تصورته النظريات التي قالت باستاتيكية المجتمعات الغير غربية أو ما سماه آنذاك "المجتمعات الباردة"، كما قدمت النظرية الانقسامية إضافات نوعية للعمل النظري والميداني رغم اتجاهها نحو تعليمات على نمطٍ اعتبرته "مجتمعات بلا دولة" وكانت بحثت له عن نظير في المجتمعات المدروسة.

شكّلت فيما بعد الأنثروبولوجيا التأويلية لحظة فارقةً في التأكيد على الأبعاد الثقافية للتأويل وفي حل معضلة التصنيفات التي تعتمد其ها المجتمعات نفسها من جهة وتلك التي تعتمد其ها الأنثروبولوجيا من جهة ثانية، وذلك عبر ما سماه الأمريكي كليفورد غيرتز بالوصف الكثيف (Thick description) الذي يرصد وجهة نظر الفاعل نفسه، وكان من نتائج ذلك دراسات على قدر بالغ من الأهمية في شمال أفريقيا وأسيا وغيرهما.

في إطار هذا العرض التاريخي المقتضب -مع كل الاختزال الذي قد يشوبه- بقيت الحصيلة الأنثروبولوجية في المنطقة العربية هزيلة جداً بالنظر إلى حجم الدراسات المنجزة حول المنطقة العربية وجودتها، وكل ما يمكن الحديث عنه اليوم هو أنثروبولوجيا في المنطقة العربية وليس أنثروبولوجيا

عربية، وذلك في سياق مشوبٍ بغياب شبه تام لجامعة علمية أنتربولوجية ومؤسسات قوية ومتخصصة تُعنى بالبحث والتطوير. ومن حيث الكم، تغيب البيبليوغرافيات النقدية المتخصصة التي يمكن للباحث العربي العودة إليها كما يصعب إيجاد تراكمٍ مبني على تطور في حركة الأفكار الأنترنولوجية عربياً، كما أن هناك ندوة في إنتاج مفاهيم ونظريات يمكنها أن تستوعب حجم التعقيدات المتمايزة التي تسم النسيج الاجتماعي والثقافي في العالم العربي على تنوعه. أما من حيث الكيف، فإن وضعية التدريس والبحث الأنترنولوجيَّين تغلب عليهما النزعة الوصفية حيناً والتوفيقية أحياناً أخرى، وتتسم التوجهات العامة لهذا التخصص بالنزاعات التنموية والتراثية في حين تتندر التوجهات النقدية التي من شأنها أن تكون فاعلةً في قضايا الثقافة والاقتصاد والسياسة في لحظةٍ تاريخية مهمة يعيشها العالم العربي.

وفي حين قد نجد تبريراً لهذا الواقع في السلطة القومية والتوجهات الوطنية العربية التي رأت باكراً في فكرة العمل الأنترنولوجي إما أنه خيانة كولونيالية مرتكبة ضد الأنظمة المستقلة حديثاً أو أنه محض متأهات تلهي عن تحقيق مشروع في الوحدة العربية، كما يمكن أن نجد له تبريراً في أيديولوجيا النخبة الحادثية التي رأت في الأنترنولوجيا حِباً مُبالغ فيه للفلكلور وللثقافة الشعبية وللطقوس الماضوية أو ممارسة مشوبة بشبهة الذكورية، نجد أن التجربة الأنترنولوجية بالمنطقة العربية أبانـت في العديد من المحاولات أنه لا يمكن الاطمئنان لمجرد مقاطعة الإرث المعرفي الضخم الذي خلفـته المؤسسة الاستعمارية والتشبت بالنزاعات الوحدوية للثقافة كما أظهرـت أن التنوع والتركيب والتعـقـيد حـاصلـ في المجتمعات العربية ولا يمكن إخـافـهـ بـمنـاهـجـ التـوفـيقـ وأـدـواتـ الـخـلطـ وـاسـترـاتـيـجيـاتـ العـزلـ خـدـمةـ لـرـهـانـاتـ الخطـابـ وـالـسلـطـةـ السـائـدـيـنـ.

جزءٌ مهمٌ من هذه المحاولات بقي معزولاً ولم يتـطـورـ فـكـرـيـاـ وـمـؤـسـسـاتـيـاـ لـيـنـتـجـ أـجـيـالـاـ منـ الـبـاحـثـيـنـ والمدارس كما هو الحال مثلاً بالنسبة للتيارات التي ظهرـتـ باكـراـ فيـ الأنـتـرـنـوـلـوـجـيـاـ الـبـنـيـوـيـةـ أوـ الـوـظـيفـيـةـ أوـ غـيرـهـماـ أوـ تـلـكـ التيـ بـرـزـتـ مـتـأـخـرـةـ عـلـىـ إـثـرـ حـرـكـةـ نـقـدـ الـإـسـتـشـرـاقـ معـ رـائـهـاـ إـدـوارـدـ سـعـيدـ الـذـيـ اـعـتـبـرـ هـوـ الـآـخـرـ الأنـتـرـنـوـلـوـجـيـاـ عـلـمـاـ يـنـتـجـ مـعـرـفـةـ فـيـ يـدـ الـمـهـيـمـيـنـ وـفـقـ تـرـاتـبـاتـ تـمـنـحـ دـائـمـاـ فـوـقـيـةـ لـلـدـارـسـ عـلـىـ الـمـكـونـاتـ الـمـدـرـوـسـةـ وـلـاـ يـمـكـنـ فـيـ اـعـتـقـادـهـ لـلـبـاحـثـ الـأـنـتـرـنـوـلـوـجـيـ مـهـمـاـ كانـ -ـ بـمـوـجـبـ عـلـاقـةـ الـمـعـرـفـةـ وـالـسـلـطـةـ هـذـهـ -ـ أـنـ يـنـفـلـتـ مـنـ إـنـتـاجـ خـطـابـ لـصـالـحـ الـمـهـيـمـيـنـ،ـ سـوـاءـ أـكـانـ الـبـاحـثـ مـنـتـمـيـاـ أـمـ غـيرـ مـنـتـمـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـرـوـسـ،ـ وـمـنـ هـذـاـ الـمـنـطـلـقـ دـعـتـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ إـلـىـ إـلـغـاءـ الـأـنـتـرـنـوـلـوـجـيـاـ وـاستـبـدـالـهـاـ بـالـدـرـاسـاتـ الـثـقـافـيـةـ.

تفـقـ الأنـتـرـنـوـلـوـجـيـاـ الـيـوـمـ بـعـدـ ماـ يـزـيدـ عـنـ سـتـيـنـ سـنـةـ مـنـ دـخـولـهـاـ الـقـيـصـريـ العـسـيرـ لـبعـضـ الجـامـعـاتـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـالـاـكـتـقاءـ بـبعـضـ مـقـرـراتـهاـ التـكـمـيلـيـةـ فـيـ شـعـبـ وـأـقـسـامـ مـخـلـفـةـ كـلـمـ الـاجـتمـاعـ وـالـخـدـمةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـغـيرـهـماـ،ـ وـتـعـثـرـ وـصـولـهـاـ لـجـامـعـاتـ عـرـبـيـةـ أـخـرىـ،ـ أـمـامـ تـحـدـ لاـ يـمـكـنـهـ إـلـاـ أـنـ يـكـونـ مـفـصـلـيـاـ،ـ بـعـدـ أـنـ تـحـوـلـ الـمـحـطـيـ إـلـىـ عـارـفـ بـالـحـدـ ذاتـهـ،ـ وـلـيـسـ مـجـرـدـ مـوـضـوـعـ مـعـرـفـةـ،ـ وـتـبـلـوـرـ مـعـنـيـ جـدـيدـ "ـلـلـغـيـرـيـةـ"ـ الـتـيـ لـمـ تـعـدـ مـتـحـقـقـةـ فـيـ "ـالـبـعـيدـ"ـ بلـ بـاتـتـ حـاـصـلـةـ فـيـ كـلـ مـاـ هـوـ "ـقـرـيبـ"ـ،ـ وـأـصـبـحـ هـنـاكـ بـحـثـ مـنـ الدـاخـلـ يـمـثـلـهـ نـخـبـةـ مـنـ الـبـاحـثـيـنـ فـيـ الـجـامـعـاتـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـأـخـرـونـ فـيـ الـخـارـجـ فـيـ جـامـعـاتـ غـيرـ عـرـبـيـةـ لـكـنـهـ يـشـتـغـلـوـنـ عـلـىـ بـلـدـانـهـمـ الـتـيـ يـنـتـمـيـنـ لـهـاـ فـيـ إـطـارـ مـاـ بـاتـ يـعـرـفـ بـالـأـنـتـرـنـوـلـوـجـيـاـ الـدـيـارـيـةـ (ـHomeـ (anthropologyـ

تـُطـرـحـ إـشـكـالـاتـ هـامـةـ فـيـ الـأـنـتـرـنـوـلـوـجـيـاـ بـالـمـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ تـتـعـلـقـ أـوـلـاـ؛ـ بـمـشـروـعـيـةـ الـأـنـتـرـنـوـلـوـجـيـاـ نـفـسـهـاـ كـتـخـصـصـ عـلـمـيـ أـصـبـحـ مـهـدـداـ مـنـ حـيـثـ نـمـوذـجـ التـحلـيلـ الـذـيـ يـقـدـمـهـ وـأـصـالـتـهـ وـجـدـواـهـ التـحلـيلـيـةـ بـالـمـقـارـنـةـ

مع تخصصات أخرى مجاورة، كال تاريخ، علم الاجتماع، الجغرافيا، الدراسات الثقافية وغيرها. ثم ثانية؛ تحدي إنتاج أنثروبولوجيا عربية لا تكتفي بالاقتباس من النظريات الأوروبية بل تنطلق من صميم إشكالياتنا العربية وتبلور نظريات تستطيع بها مواكبة النظريات السائدة عالمياً. كتابةً وترجمةً ثم ثالثاً؛ الجدوى العملية لأنثروبولوجيا في إنتاج نظريات في الثقافة تحلّ إشكاليات واقعية تعيشها مجتمعاتنا، وتفكّر في مصير المجتمع والثقافة التي يعيش بها وعليها الناس، وكذا في إنتاج خطاب مميز عن باقي التخصصات الأخرى المجاورة يستطيع أن يستوعب رهانات الثقافة المحلية والوطنية والعالمية.

وانطلاقاً من الأطر الناظمة لعمل ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقائمة على مواكبة البحث في كافة الحقول العلمية وتجسيـر الهـوة فيما بينـها، بالإضافة إلى أقـلمتها بما يـستجيب لـحاجـات الواقع العربي المـلحة وتصـورـ المـركـز بأنـ تـجـديـدـ الأنـثـرـوـبـولـوـجـياـ كـماـ هوـ حالـ باـقـيـ العـلـومـ الإـنـسـانـيـةـ والـاجـتمـاعـيـةـ بـيـدـاـ بـأـلـوـعـيـ بـأـزـمـتـهاـ وـتـقـاسـمـ التـجـارـبـ حـولـهاـ بـشـرـاكـةـ مـعـ المؤـسـسـاتـ الرـائـدـةـ بماـ فـيـهـاـ مـرـكـزـ الـبـحـثـ فـيـ الـأـنـثـرـوـبـولـوـجـياـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـقـافـيـةـ بـالـجـزـائـرـ؛ـ الشـرـيكـ الـعـلـمـيـ فـيـ هـذـهـ الـفـعـالـيـةـ،ـ سـوـفـ تـقـفـ هـذـهـ النـدوـةـ عـلـىـ مـجـمـوعـ إـشـكـالـاتـ الـتـيـ تـعـيـشـهاـ الـأـنـثـرـوـبـولـوـجـياـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ فـيـ مـسـتـوـيـ الـخـطـابـ وـالـمـارـسـةـ بـمـؤـسـسـاتـ الـبـحـثـ وـالـتـدـرـيـسـ باـعـتـمـادـ رـوـيـ مـنـهـجـيـ أـصـيلـةـ وـمـتـنـوـعـةـ وـذـاتـ جـودـةـ وـجـدـوـيـ عـالـيـةـ تـُحـيطـ بـمـنـجـزـ هـذـاـ تـخـصـصـ الـعـلـمـيـ بـمـاـ يـفـيدـ حلـ القـضـيـاـ الشـائـكـةـ الـتـيـ هـيـمـنـتـ رـدـحـاـ طـوـيـلـاـ مـنـ الزـمـنـ عـلـىـ اـفـتـراـضـاتـهـ الـمـنـهـجـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ.

تتسائل هذه الندوة الدولية عن حصيلة وأفق الممارسة والتنظير الأنثروبولوجيـينـ منذـ الاستقلـالـ فيـ المـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ مـحـيـطـهـ إـلـىـ خـلـيجـهـ،ـ وـتـطـرـحـ النـدوـةـ أـسـئـلـةـ تـتـعـلـقـ بـجـدـوـيـ صـيـاغـةـ أـنـثـرـوـبـولـوـجـياـ عـرـبـيـةـ كـسـؤـالـ نـظـريـ وـمـنـهـجـيـ وـمـيـدـانـيـ،ـ وـكـذـاـ نـوـعـيـةـ التـمـايـزـ الـذـيـ قـدـ يـحـدـثـ فـيـ الـمـوـضـوـعـاتـ الـتـيـ تـدـرـسـهـاـ وـالـمـناـهـجـ وـالـنـظـريـاتـ الـتـيـ قـدـ تـتـشـكـلـ فـيـ ظـلـهـاـ،ـ كـمـاـ تـطـرـحـ النـدوـةـ إـشـكـالـاتـ تـتـعـلـقـ بـالـنـسـيـةـ وـالـكـوـنـيـةـ فـيـ الـطـرـحـ الـأـنـثـرـوـبـولـوـجـيـ،ـ وـإـمـكـانـاتـ الـوـصـلـ وـالـفـصـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ تـخـصـصـاتـ مـجاـوـرـةـ كـالـسـوسـيـولـوـجـيـ وـالـدـرـاسـاتـ الـتـقـافـيـةـ وـغـيـرـهـ.

كـمـاـ تـقـفـ النـدوـةـ عـلـىـ أـسـئـلـةـ تـرـبـوـيـةـ،ـ بـيـدـاـغـوـجـيـةـ وـدـيـدـاـكـتـيـكـيـةـ تـتـعـلـقـ بـالـتـدـرـيـسـ الـأـكـادـيـمـيـ لـلـأـنـثـرـوـبـولـوـجـيـاـ سـوـاءـ دـاخـلـ أوـ خـارـجـ الـجـامـعـاتـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ تـجـارـبـ تـدـرـيـسـيـةـ اـنـعـكـاسـيـةـ شـخـصـيـةـ أوـ مـقـارـبـاتـ تـرـاجـعـ بـمـنـاهـجـ الـنـقـدـ وـالـمـقـارـنـةـ الـتـكـوـيـنـاتـ الـمـعـتـمـدةـ فـيـ حـقـ الـأـنـثـرـوـبـولـوـجـيـاـ وـنـجـاعـتـهـ مـنـ حـيـثـ مـخـرـجـاتـ الـعـلـمـيـةـ الـتـعـلـيمـيـةـ عـلـمـيـاـ وـعـمـلـيـاـ وـجـدـواـهـاـ فـيـ الـقـضـيـاـ الـمـخـلـفـةـ الـتـيـ تـهـمـ الـدـوـلـةـ وـالـمـجـمـعـ.

تـهـدـيـ النـدوـةـ كـذـلـكـ إـلـىـ مـسـأـلـةـ وـجـاهـةـ الـمـفـاهـيمـ الـتـيـ تـطـرـحـهـاـ الـمـناـهـجـ وـالـمـقـارـبـاتـ وـالـاسـتـراتـيـجـيـاتـ الـتـقـيـكيـ وـالـبـنـيـوـيـةـ،ـ وـالـبـلـانـيـةـ وـالـاـخـلـافـيـةـ وـغـيـرـهـاـ وـكـذـاـ فـرـوعـ الـأـنـثـرـوـبـولـوـجـيـاـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـقـافـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـالـدـينـيـةـ وـغـيـرـهـاـ فـيـ الـجـدـالـاتـ الـثـقـافـيـةـ الـحـاـصـلـةـ فـيـ الـمـجـمـعـاتـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـمـشـرـوـعـيـةـ الـنـظـمـ وـالـتـنـظـيمـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـقـائـمـةـ،ـ وـحـدـودـ الـوـصـلـ وـالـفـصـلـ بـيـنـ الـأـنـثـرـوـبـولـوـجـيـ وـالـسـيـاسـيـ فـيـ الـمـجـمـعـ الـعـرـبـيـ الـمـعاـصـرـ كـمـاـ تـرـوـمـ الـقـرـاءـةـ الـنـقـدـيـةـ لـمـوـاضـيـعـ الـأـنـثـرـوـبـولـوـجـيـاـ عـرـبـيـاـ الـمـسـكـونـةـ بـهـاـجـسـ الـكـوـلـونـيـالـيـةـ وـالـوـطـنـيـةـ وـالـمـورـوثـ وـالـعـادـاتـ الـجـمـاعـيـةـ وـدـرـاسـةـ الـمـارـسـاتـ الـطـقـوـسـيـةـ وـالـطـرـقـيـةـ وـغـيـرـهـاـ.

وـفـيـمـاـ يـخـصـ الـجـمـاعـةـ الـعـلـمـيـةـ الـأـنـثـرـوـلـوـجـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ،ـ تـطـرـحـ النـدوـةـ أـسـئـلـةـ حـولـ إـمـكـانـاتـ وـجـودـهـاـ فـكـرـيـاـ وـمـؤـسـسـاتـيـاـ وـرـهـانـاتـهـاـ وـأـشـكـالـ التـشـبـيـكـ الـعـلـمـيـ بـيـنـ بـاـحـثـيـهـاـ وـكـذـاـ تـجـارـبـهـاـ دـاخـلـ وـخـارـجـ أـسـوارـ الـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـكـيـفـيـةـ الـتـيـ سـاـهـمـتـ أـوـ يـمـكـنـ أـنـ تـسـاـهـمـ بـهـاـ فـيـ الـمـوـاـكـبـةـ الـنـقـدـيـةـ لـنـمـاذـجـ الـتـفـكـيرـ.

الأنتروبولوجي المنتج أوروأمريكيا بدل الاكتفاء بإعادة إنتاج نفس الوضعيات والمواضيع والمنهجيات والنظريات والمفاهيم الأوروأمريكية.

لا تطرح الندوة موضوع الأنثروبولوجيا العربية كمُسلمة، بل تُسائل نقيضاً جدوى صياغتها كسؤال نظري، وتطرح أسئلة من قبيل: هل هناك أنثروبولوجيا عربية؟ هل يمكن الحديث علمياً في المقابل عن أنثروبولوجيا منفصلة للبلدان الخليجية أو المغاربية مثلاً؟ ما دور الأنثروبولوجيا في العالم العربي هنا والآن؟ وماذا يمكنها أن تقدم ابستمولوجيا وعملياً للنظرية العامة للثقافة مما لا تستطيع التخصصات الأخرى تقديمها خصوصاً تلك المجاورة لها كالدراسات الثقافية، التاريخ، السosiولوجيا والجغرافيا وغيرها؟ ما هي الآليات والمعايير الملائمة لفهم مستوى التجديد داخل حقل الأنثروبولوجيا وأشكال تثمين المعارف الأنثروبولوجية المختلفة (الأفلام الوثائقية، الصور، المتاحف، الأدوات الرقمية...) في العالم العربي؟ وتحاول الندوة في مستوى نقيضاً أن تطرح أسئلة ترتبط بالقضايا والظواهر والإشكالات الالتفكر فيها أنثروبولوجيا في العالم العربي.

### محاور الندوة

- البحث والإنتاج العلمي وأشكال تثمين المعارف الأنثروبولوجية في العالم العربي.
- رؤى ومقاربات نقدية في موضوع ومنهجية وميدان الأنثروبولوجيا في العالم العربي.
- واقع التدريس والتكون العلمي في حقل الأنثروبولوجيا عربياً.
- الأنثروبولوجيون في العالم العربي: المسألة الجيلية والتوجهات المعرفية وتحديات تشكيل جماعة علمية.
- الالتفكر فيه أنثروبولوجياً في العالم العربي: تحديات وآفاق.

### شروط المشاركة

- يجب أن يكون الملخص والبحث المرسل أصيلاً ولم يسبق نشره أو المشاركة به في أي مناسبة علمية.
- أن تتضمن فكرة البحث إضافة علمية ونقدية جادة في أحد محاور الندوة.
- يتضمن الملخص نبذة قصيرة عن الباحث تشمل: الدرجة العلمية، التخصص، جهة العمل، المنشورات العلمية إن وجدت فيما لا يتجاوز 250 كلمة.
- تستقبل اللجنة العلمية للندوة الملخصات البحثية في حدود 800 كلمة حتى تاريخ 15 أكتوبر / تشرين الأول 2019.
- ترسل الملخصات إلى البريد الإلكتروني الآتي: [events.ibnkhaldon@qu.edu.qa](mailto:events.ibnkhaldon@qu.edu.qa)
- تتعقد الندوة في 15 سبتمبر / أيلول 2020.

### معلومات هامة

- لغات الندوة: العربية والإنجليزية والفرنسية.
- قبول الملخص لا يستلزم بالضرورة قبول البحث النهائي.
- تتحمل الجهة المنظمة تكاليف الإقامة وتذاكر السفر للباحثين المجازة أبحاثهم.
- تعود حقوق الملكية الفكرية للبحوث المقبولة إلى مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية.